المحاضرة رقم (٢٩) الاقتباس والتضمين وتمارين الفصل

الاقتباس لغةً:

يقال قبستُ منه نارا اقبس قبسا أي اعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أي استفدته، (وهو الأخذ والاستفادة)

الاقتباس اصطلاحا:

هو ان يُضمن المتكلم منثوره أو منظومه شيئا من القرآن أو الحديث وعلى وجه لا يشعر بأنّه منهما.

مثال الاقتباس من النثر:

قول الحريري: (أنا أنبئكم بتأويله وأميز صحيح القول من عليله).

وقول عبد المؤمن الاصفهاني: (لا تغرنكم من الظلمة كثرة الجيوش والانصار إنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

مثال الاقتباس من الشعر:

قول الشاعر:

وثغر تنضد من لؤلؤ * بالباب أهل الهوى يلعب
إذا ما ادلهمت خطوب الهوى * يكاد سنا برقه يذهب

وقول الشاعر:

إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وأن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول الشاعر:

إن كانت العشاق من اشواقهم * جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا
فأنا الذي اتلوهم يا ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

الاقتباس من الحديث الشريف:

قول الحريري: (شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه)

وقوله أيضا: (كتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر عبادة).

- قل لي: إنّ رقيبي * سيئ الخلق فداره
  قلت: دعني وجهك ال جنة حفت بالمكاره
- لا تعاد الناس في اوطانهم * قلما يرعى غريب الوطن
  وإذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن

التضمين لغة:

ضَمنّ الشيء الشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاءَ المتاعَ، وقد تضمنه هو، والمضّمن من الشعر: ما ضمنته بيتا.

التضمين اصطلاحا:

هو ان يُضمن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه أن لم يكن مشهورا.

الأمثلة:

- إذا ضاق صدري وخفت العدا * تمثلت بيتا بحالي يليقُ
  فبالله ابلغ ما ارتجي * وبالله ادفع ما لا اطيقُ

- أقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
  هو ابن جلا وطلاع الثنايا * اضاعوني وأي فتى اضاعوا

فالشطر الأخير من الشعر هو للشاعر العرجي قاله وهو محبوس، وآصله:

- اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
  وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت اسنتها بنحري

تمرينات الفصل:

تمرين (رقم ١): بين في كل اقتباس مما يأتي حسن تأتي منشئه في دمج كلامه بالكلام المقتبس؟

- لئن أخطأت في مد حكما أخطأت في منعي
  لقد أنزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

- أقول وقد رأيت له سحابا * من الهجران مقبلة علينا
  وقد سحت غواديها بهطلٍ * حوالينا الصدور ولا علين

- سبقت العالمين على المعالي * بصائب فكرة وعلو همه
  ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليال للضلالة مدلهمة
  يريدُ الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلاّ أن يتم

- يتمنى المرء في الصيف الشتا * فإذا جاء الشتا أنكره
  لا بذا يرضى ولا يرضى بذا * قُتل الإنسان ما أكفره

- قال القاضي الفاضل في وصف الحمام الزاجل:
  وقد كادت ان تكون من الملائكة فإذا نيطت بها الرقاع صارت (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع)

ملحوظة: الكلمات التي تحتها خط هي التي وقع عليها الاقتباس

تمرين (٢): عرّف الاقتباس وعرّف التضمين واذكر الفرق بينهما ولا تنس الاتيان بأمثلة وافية لهذا وذاك؟

- الاقتباس: هو يضمن المتكلم منثوره او منظومه شيئا من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- التضمين: هو أن يضمن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا.
- الفرق بينهما الاقتباس يكون من القرآن الكريم والحديث الشريف، أما التضمين فيكون من شعر الغير.

تمرين (٣): أشرح قول بشار بن برد الآتي وحدد نوع ما ادمجه بكلامه مع بيان السبب؟

وذات دل كان البدر صورتها * باتت تغني عميد القلب سكرانا

إنّ العيون التي طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيينا قتلانا

الجواب:

الشاعر يقدم صورة تشبيهية جميلة استمدها من صورة القمر وروعته واشراقه وتوهجه وفي البيت الثاني يرى أن سبب القتل ليس سببا طبيعيا بل هو سبب استثنائي وقع بفعل حور العيون التي أوقعت كل من نظر إليها صريعا من دون أن تمنحه الحياة وهنا الاقتباس من قوله تعالى: ((من قتل نفسا بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا))